**المحاضرة الخامسة عشر**

**نظام القرابة**

**مفهوم القرابة**

تعني القرابة مجموعة صلات دموية وروابط نسبية تربط الافراد بوشائج عضوية واجتماعية متماسكة تلزمهم بتنفيذ التزامات ومسؤوليات وواجبات تفيد ابناء الدم الواحد او النسب الواحد.

وتعني ايضاً كل ما يربط الفرد بالجماعة التي يعيش في داخلها برباط اجتماعي يعتمد في الاساس على العلاقات الدموية التي تربطه مع الافراد الاخرين من اخوة واخوات او الام والاب او مع بقية الفصائل الاجتماعية الاخرى. وكذلك هي الروابط النسبية التي تتكون عبر الزواج.

إن نواة القرابة تبدأ في الاسرة التي تتكون في الاساس من زواج رجل بامرأة بعقد شرعي وبناء عليه يؤسس الزواج روابط نسبية مع اسرة الزوجة واقاربها، بالوقت ذاته يؤسس روابط نسبية مع اسرة الزوج واقاربه، ازاء هذا التأسيس يتبلور نوعين من الروابط الاولى قانونية-اجتماعية بين (الزوج والزوجة) حتى اذا لم يكونوا من الاقارب قبل زواجهم. والثانية بين (الابوين وابنائهم) وهذه هي اللبنة الاولى للقرابة في المجتمع.

مما تقدم يتبين ان للقرابة مضمون اجتماعي والاخر بايولوجي، المضمون الاجتماعي يتعلق او يرتبط بتحديد[[1]](#footnote-1)\* المراكز والادوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في الجماعة او المجتمع، بمعنى يتعلق بتحديد الحقوق والواجبات. بينما المضمون البايولوجي يرتبط بتحديد روابط النسب والنسل.

لقد اهتم علماء الانثروبولوجي وعلماء الاجتماع بدراسة النظام القرابي kin ship مركزين على طبيعة البناء القرابي وعلى طبيعة التغيرات التي طرأت على "النظام القرابي" وتأثير ذلك على بنية العلاقات الاجتماعية القرابية. من اشهر الباحثين المفكر والف لنتن الذي نشر ابحاثه سنة 1909، وابحاثه ورث الذي ابحاثه سنة (1938) وعالم الاجتماع الامريكي بارسونز الذي نشر ابحاثه (1943). فضلاً عن ابحاث موركان morgan التي اجراها ازاء النظام القرابي في مجتمع الاركواي ونتيجة لهذه الدراسة اكد ان الاسرة الزوجية هي القاعدة الاساسية لتكوين المجتمع.

لقد تعززت هذه الدراسات النظرية بدراسات وابحاث ميدانية اجريت ازاء الاتصال القرابي وفي المراكز الحضرية لإنكلترا وامريكا بهدف الكشف عن العلاقة بين التحضر والتصنيع وبين القرابة وتعد القرابة اول نظام اجتماعي مقبول لدى الجماعة الاسرية والمجتمع المحلي والمجتمع الكبير في تاريخ الجنس البشري، ولقد نمى وتطور هذا النظام خارج نطاق النظام الاسري وكما يعد امتداد للنظام الاسري. فلا يمكن الفصل بين نظام الاسرة ونظام القرابة.

يتمثل نظام القرابة بمجموعة من المعايير والقيم المعقدة والانماط السلوكية لمجموعة من الاقارب وان القيم والمعايير والانماط السلوكية تعد مضمون الثقافة المجتمعية السائدة بجوانبها المادية والمعنوية، لذا ان نظام القرابة يعني دراسة نمط الثقافة السائدة في ذلك المجتمع. فضلاً عن ذلك ان دراسة نظام القرابة يساعد في فهم معرفة نمط وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة ويساعد في فهم الادوار والمراكز الاجتماعية التي يشغلها الافراد ويساعد في معرفة الحقوق والواجبات او معرفة نمط وطبيعة السلطة او معرفة ما هي طبيعة الانشطة ولفعاليات التي يمارسها الافراد داخل المجتمع.

ان ذلك كله يساعد في فهم البناء الاجتماعي الذي يتكون منه المجتمع، ولما كان نظام القرابة ينضوي تحت احدى مؤسسات البناء الاجتماعي تتمثل بالمؤسسة الاسرية، لذا ان دراسته (نظام القرابة) يعني دراسة بنيته المتمثلة بالعلاقات الاجتماعية وبالحقوق والواجبات وبالسلطة، ويعني ايضاً وظيفته المتمثلة بالواجبات او الانشطة والفعاليات التي يقدمها النظام للمجتمع سواء كان مجتمع صغير ام كبير.

بمعنى اخر دراسة نظام القرابة تساعد في فهم نمط وطبيعة الثقافة السائدة في المجتمع وتساعد ايضاً في فهم ومعرفة جزء من اجزاء البناء الاجتماعي الذي يتكون منه المجتمع.

**شكل (1) يوضح نظام القرابة بوصفه مؤسسة اجتماعية**

**البناء**

* تقسيم العمل
* الادوار والمراكز الاجتماعية
* السلطة
* العلاقات الاجتماعية

**الوظائف**

* الاقتصادية
* التربوية
* الدينية
* السياسية
* القانونية

**نظام القرابة**

**نمط وطبيعة الثقافة السائدة**

البناء الاجتماعي يتكون من ست مؤسسات اجتماعية تتمثل (بالسياسية والعسكرية والاقتصادية والتربوية والدينية والاسرية). وان لكل مؤسسة من هذه المؤسسات بُنية ووظائف اجتماعية.

**شكل (2) يوضح اجزاء البناء الاجتماعي الست**

**البناء الاجتماعي الذي يتكون منه المجتمع**

**ثقافة مجتمعية**

بناء وظائف بناء وظائف بناء وظائف بناء وظائف بناء وظائف بناء وظائف

المؤشرات السياسية العسكرية الاقتصادية التربوية الدينية الاسرية

1. (\*) يشير الدور الى سلوك الفرد والى الاسلوب المنظم الدافع الى المشاركة في الحياة الاجتماعية واشباع الحاجات والرغبات بحسب مجموعة من المعايير والقيم ويدل على اداء الفرد وما يفعله في المركز الذي يشغله. فالدور الاجتماعي هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد. بينما يشير المركز الى مكانة الفرد في الجماعة فإن الدور يشير الى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الاخرين معه وهذه تتأثر بفهم الفرد والاخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعي. وحدود الدور يتضمن تلك الافعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة، وعادة ما يكون للفرد اكثر من دور داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي اليه، فالأب والابن والمعلم والمدير كلها ادوار اجتماعية تتطلب من شاغليها ان يلتزموا بأساليب سلوكية معينة يحددها لهم المجتمع. ونحن نشغل مكانات او مراكز، اما الادوار فنحن نؤديها فالدور هو الوجه الحركي او السلوكي للمركز او المكانة والادوار تحدد ثقافياً، فالتوجهات القيمية والمعيارية السائدة في المجتمع هي التي تحدد الانماط السلوكية للافراد. فما هو متوقع من الاب انه محور الضبط والسيطرة ومصدر العيش والحماية، وما هو متوقع من الام انها مصدر الحب والطمأنينة والعناية بأطفالها وبيتها. وتتحدد الادوار ايضاً في ضوء نوع الجماعة وبنائها والمواقف الاجتماعية وفي ضوء الاتجاهات النفسية وسمات شخصيات الافراد. وفي الوقت ذاته يتحدد الاداء الوظيفي الايجابي للجماعة من خلال قيام اعضائها بوظائفهم وادوارهم الاجتماعية على نحو يحقق اهداف الجماعة. [↑](#footnote-ref-1)